مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

توجيهات أبي القاسم الكرماني لـلأداة (الباء) في تفسيره
(غرائب التفسير وعجائب التأويل)

أحمد خلف صالح [1]

مديرية تربية نينوى / متوسطة الغد المشرق للبنين / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/27

تاريخ المراجعة : 2025/11/13

تاريخ القبول : 2025/12/16

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

الحال، التبعيض، السبب، الظرف، المصاحبة

معلومات الاتصال

أحمد خلف

Ahmedalfesal74@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأداة (الباء) في تفسير غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم الكرماني (ت505هـ) لما لهذه الأداة من دلالات متنوعة في السياق القرآني للآية الواحدة، فقد كشف الجرد والتحليل لعدد من الآيات القرآنية عن تعدد معاني (الباء) في الآية الواحدة أو اجتماع أكثر من دلالة لها ضمن السياق نفسه وهو ما يسهم في إيضاح المراد القرآني ويُعين على فهم النص وتفسيره واستجلاء مقاصده الشرعية ، وقد ذكر الكرماني لـ(الباء) عدة توجيهات في قوله تعالى: (فبما أغويتني) منها: القسم، و(اللام)، والسببية، وعرض لها في الغريب بمعنى البدل وبمعنى (مع) ، وتتبع هذا البحث تلك المواضع التي تناولها الكَرْمَاني وغيره من المفسرين، مع تحليلها وبيان قيمتها النحوية والدلالية، وصولًا إلى رؤية أوسع لعمل الباء في النص القرآني

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Abu al.Qasim al.Kirmani's instructions for the tool (alba') in his interpretation (gharayib altafsir waeajayib altaawili)

Ahmed Khalaf Salih [1]

Nineveh Education Directorate / Al-Ghad Al-Mushriq Intermediate School for Boys / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 27/10/2025
Revised 13/11/2025
Accepted : 16/12/2025
Published 1/3/2026

Keywords:

case, difference, reason, circumstance

Correspondence:
Ahmed Khalaf
Ahmedalfesal74@gmail.com

Abstract

This research deals with the meaning of the univocal ba' in the verse: {In the name of Allah is its course and its anchorage}. It monitors the statements of grammarians and commentators on whether it is a ba' of state or accompaniment, and explains its semantic effect in seeking blessings, adherence, and seeking help from Allah. The meaning of the ba' is dual in the verse: {And wipe over your heads}, between its addition or its indication of partiality or attachment, with the presentation of the disagreement of the imams (Malik, Al.Shafi'i, Abu Hanifa), and the statement of the opinions of commentators and grammarians on the amount of wiping required. The meaning of the ba' is trivalent in the verse: {And in their right hands is their light}, clarifying the disagreement of commentators on whether it means (in), (about), or causality. It monitors the opinions of grammarians and commentators on the multiplicity of its meanings and its semantic impact in explaining the light of the believers on the Day of Resurrection. The meaning of the letter "ba" is quadrilateral in the verse: "growth with oil" (tanbutu bi.duhn), explaining its four aspects: transitivity, increase, accompaniment, and causality, while presenting the statements of grammarians and commentators and the

differences in readings, and explaining its impact in explaining the meaning of "dahn" as opposed to "oil" or "light rain". The meaning of the letter "ba" is quintilateral in the verse: "so because you misled me" (fa.b.ma.aghwaytani), explaining its five meanings: oath, causality, "lam", substitute, and accompaniment, while presenting the statements of grammarians and commentators, and explaining its meaning in confirming Satan's argument, and the diversity of its grammatical and rhetorical directions

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، "القائل: بلغوا عني ولو آية " وقال "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

إنَّ الأداة هي الكلمة التي تقيم الكلام وتربط بين أجزائه فضلاً عن وظائفها الأخرى في المفردات والجمل، فالأداة (الباء) تربط الكلام بعضه ببعض، فلها دور في إعطاء أكثر من معنى في الآية الواحدة والهدف من هذا هو معرفة التوجيهات التي ذكرها الكرماني (ت505هـ) للأداة (الباء)، إذ أنَّ الباء تعطي أكثر من معنى في بعض الآيات القرآنية، فمنها أحادية المعنى وثنائية المعنى وثلاثية المعنى ورباعية المعنى وخماسية المعنى، حسب توجيهات العلماء أو المفسرين مما يجعل في الآية الواحدة أثر من حكم أو مقصد شرعي، وهذا بدوره يسهل على الناس فهم الأحكام الشرعية وفهم تنوعها، مثلاً الباء في قوله تعالى: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾،فإنَّ معناها حسب التفسير تكون على أربعة أوجه: أحدها: للتعدي، والثاني: زائدة للتوكيد، والثالث: للحال أو المصاحبة، الرابع: للسبب، وهو الغريب عند الكرماني. وكانت طريقة البحث أنْ أخذنا معانيها من كتب التي عنيت بمعاني الحروف مثلاً رصف المباني للمالقي(ت702هـ) والجني الداني للمرادي(ت749هـ)، ثم من الكتب النحوية مثلاً: مغني اللبيب لابن هشام(ت761هـ) ومن كتب التفسير مثلاً: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(ت310هـ) وغيرها من المصادر، إذ وجدنا أنَّ للأداة (الباء) لها أكثر من معنى متفق عليها بين العلماء والمفسرين، ومعاني أخرى مختلف فيها بين العلماء والمفسرين، وقد بحثنا عن الأداة (الباء) لمعرفة معانيها التي وردت في تفسير بعض الآيات القرآنية. وقسمنا البحث إلى أقسام، الباء أحادية المعنى : بمعنى باء الحال في قوله تعالى :﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾،والباء ثنائية المعنى: بمعنى زائدة أو للتبعيض، في قوله تعالى:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾،والباء ثلاثية المعنى : بمعنى (في) أو (عن) أو بسبب، في قوله تعالى: ﴿ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾، والباء رباعية المعنى : بمعنى باء

التعدية أو الزائدة أو الحال أو السبب، في قوله تعالى :﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾ ،والباء خماسية المعنى: بمعنى القسم أو (اللام) أو السبب أو البدل أو (مع) في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.ثم عرضنا بعض النتائج والتوصيات التي استنتجناها من هذا البحث .

الباء أحادية المعنى:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ هود: ٤١، ذكر أبو القاسم الكرماني (ت 505هـ) أنَّ الباء في قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ) هي (باء) الحال، فيكون المعنى المقصود من الآية: اركبوا متبركين باسم الله، فتكون (بسم الله) في محل حال من واو الجماعة، وهي صاحب الحال، وأمَّا العامل فيها فهو فعل الأمر (اركبوا) (الكرماني، د.ت، 1/ 506)،أشار أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) إلى تطوّر صيغة البسملة في كتابة النبي (ﷺ)، فقال: كان رسول الله (ﷺ) يكتب في بادئ الأمر على نهج كتابة قريش: باسمك اللهم، وذلك قبل نزول قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، فلما نزلت هذه الآية كتب: باسم الله, ثم لما نزل قوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) الإسراء: 110، كتب: بسم الله الرحمن, ولما نزلت الآية: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) النمل: 30، كتب (ﷺ): بسم الله الرحمن الرحيم (النَّحَّاس،2004، 1/ 64)، وتسمى (باء الحال) عند الزمخشري (ت538) بـ(باء المصاحبة) (الزمخشري،1993، 1/ 381)، وهي انضمام شيء الى آخر يقتضي تلازمهما فيما يقع عليهما أو منهما، ولها علامتان : إحداها أنْ يحسن في موضعها (مع) والعلامة الأخرى أنْ يغني عنها وعن مصحوبها الحال، وسماها كثير من النحويون باء الحال لصلاحية وقوع الحال موقعها (المرادي،1992، 1/ 40)، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ النساء: ١٧٠، أي: مع الحق، أو في حال كونك محقًّا، أي: موافقًا للحق وثابتًا عليه (السيوطي،د.ت، 2/ 418)، وقال تعالى : ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ هود: ٤٨، أي: مع تحية وسلام من الله، أو في حال كونك مُسلَّمًا عليك من الله (ابن هشام،1985، 1/ 140)، وكما جاءت الباء بمعنى الحال أو المصاحبة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴾ المائدة: ٦١، أي: "معه أو كافرين" (الثعالبي،2002، 1/ 242)،وقد أختُلِف في معنى (الباء) في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الحجر: ٩٨، قيل: إنَّ (الباء) في (فسبح بحمد ربك) للمصاحبة، والحمد مضاف إلى المفعول، أي: سبّحه حال كونك حامدًا له، أي نزّهه عمّا لا يليق به، وأثبت له ما يليق به, وقيل: الباء للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل، أي: سبّحه بما حمد به نفسه، إذ ليس كل تنزيه محمودًا؛ ألا ترى أنَّ تسبيح المعتزلة اقتضى نفي كثير من الصفات (السيوطي،د.ت، 2/ 418)، كما جاءت بمعنى الحال أو المصاحبة في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ النساء: ١٧٠، أي : " مع الحق ومحقاً" (السيوطي،د.ت، 2/ 418)، وقال القاسم بن علي (ت 516هـ): هلا جاز أنْ تكون (الباء) في هذا

الموضع قائمة مقام (عن) أو (على)، كما ورد استعمالها بمعنى (عن) في قوله تعالى:(سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ) المعارج: 1، وبمعنى (على) في قوله تعالى: (وَقَالَ اركبوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) فالجواب عن ذلك: أنَّ إقامة بعض حروف الجرّ مقام بعض لا تجوز إلَّا في المواضع التي ينتفي فيها اللبس، ولا يستحيل فيها المعنى الذي صيغ له اللفظ,

وقد اختلف القرَّاء في قراءة (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، فقرأ عامة أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: (مُجراها ومُرساها) بضم الميم في الكلمتين، على أنهما من (أجرى) و(أرسى)، وعندئذ يكون للإعراب وجهان (القرطبي،1964، 9/ 36.37)،أحد الوجهين: الرفع، أي: أنْ يكون المعنى: (بسم الله إجراؤها وإرساؤها)، فيُرفع كلٌّ من (المجرى) و(المرسى) على أنَّهما فاعلان صوريان متعلقان بـ(الباء) في (بسم الله) والوجه الآخر: النصب، أي: أنْ يُفهم المعنى على نحو: (بسم الله عند إجرائها وإرسائها) أو (وقت إجرائها وإرسائها)، فيكون قولهم (بسم الله) جملة تامة مكتفية بنفسها، ويُنصب (المجرى) و(المرسى) على الظرفية الزمانية، كما نصبت العرب قولهم: (الحمد لله سِرارَك وإهلالك)، أي: أوّل الهلال وآخره, وقد قرأ عامة قراء الكوفيين الآية: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، بفتح الميم في (مجرٰيها) وضمها في (مرساها)، فجعلوا (مجرٰيها) مصدرًا من (جرى يجري مجرًى)، و(مرساها) من (أرسى يُرسي إرساءً), وإذا قُرئت بهذه الطريقة، فإنَّ الوجهين الإعرابيين المذكورين (الرفع والنصب) يظلان واردين، كما في قراءة (مُجراها ومُرساها) بضم الميم في الكلمتين(الطبري،2001، 15/ 328)، وإنَّ هذه السفينة كانت تجري بالله وبه ترسو لا صنع للبشر في جريانها أو رسوها، وليست كسائر السفن التي بأهلها تجري وبهم تقف(الماتريدي،2005، 6/ 133)، وجاء عند مكي بن أبي طالب (ت437هـ) أنَّه " كان إذا قال: بسم الله جرت، وإذا قال: بسم الله رَسَت"(الماوردي،د.ت، 5/ 3397) وقال الزمخشري (ت538هـ) : "كأنَّه قيل : اركبوا فيها مجراة ومرساة بسم الله"(الزمخشري،1407هـ، 2/ 396)، وخلاصة القول: إنّ الاستعاذة تطهّر القلب من كل ما يشغله ويمنعه من التوجّه الكامل إلى الله تعالى، وأمَّا التسمية، فهي تُوجّه القلب نحو تعظيم جلال الله ومهابته، والله هو الهادي إلى سواء السبيل (الرازي،1420هـ، 1/ 68) ,إن نبي الله نوحًا (عليه السلام)، لما ركب السفينة هو ومن معه، قال: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، فكان في شطر هذه الكلمة سرّ النجاة، فكيف يُعقل أنْ يُحرم من النجاة من واظب على هذه الكلمة، وعمّر بها لسانه وعمره كلّه (الرازي،1420هـ، 1/ 153). وقد ذكر بعض المفسرون أنَّ (الباء) جاءت في القران الكريم على اثنتي عشر وجهاً ومن هذه الوجوه للباء بمعنى (مع) كما في قوله تعالى :﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات: ٣٩، أي : " مع جنده "(الجوزي،1984، 1/ 209)، ونوح (عليه السلام) أمره الله بقول : بسم الله في حال مجراها وفي حال مرساها وإنَّ الله معهم يحفظهم بحفظه، وإنَّ نوح (عليه السلام) كان على يقين بأنَّ الله سوف ينجيهم من الغرق، مما جعل نوح (عليه السلام) ينادي أبنه أنْ اركب معنا لتنجو ؛ لأنَّ الله معنا ولا تكن مع الكافرين الذين نزل عليهم العذاب، فإنَّ الله سوف يغرقهم جميعا فنرى أنَّ ابن نوح الذي أوى إلى الجبل ليعصمه من الماء قد خسر وخاب ؛ لأنَّه لم يعتصم بالله، ومن كان الله معه واعتصم به فقد نجا وفاز. ويصح

في قوله (بسم الله) أنْ يكون في موضع الحال من الضمير (الواو) في اركبوا، فيكون المعنى اركبوا متبركين بالله تعالى أو قائلين: بسم الله، ويجوز في (بسم الله مجراها ومرساها) جملة ثانية، فتكون من مبتدأ وخبر، ولا تعلق لها بالأولى (اركبوا) كأنَّه قال لهم أولا اركبوا ثم أخبرهم بأنَّ مجراها ومرساها بسم الله (الثعالبي،1418هـ، 3/ 283)، وذكر أبو القاسم الكرماني في قوله تعالى: (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) أنَّهما ظرفا زمان، أي: وقت جريها ووقت رسوّها، والعامل في هذين الظرفين هو (متبركين)، أي: اركبوا الشأن متبركين باسم الله في هذين الوقتين, ولا يُمنع أنْ يكون العامل فيهما أيضًا فعل (اركبوا)، إذ إنَّ السفينة لا تخرج عن أحد هذين الحالين: إمَّا الجري، أو الرسوّ (الكرماني،د.ت، 1/ 506).

الباء ثنائية المعنى:

. قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ المائدة: ٦، ذكر أبو القاسم الكرماني: في قوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)، الباء في (برءوسكم) زائدة،والغريب عنده أنَّ بعضهم قال: أنَّها تفيد التبعيض، فجعلها دالة على مسح جزء من الرأس، لا كله (الكرماني،د.ت، 1/ 320)، ومن أنواع (الباء) هي (الباء) الزائدة كقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾ الدخان: ٥٤،أي:" حوراً عيناً "(الفراهيدي،1995، 1/ 334)، وإنَّ (الباء) دخولها كخروجها ولو لم تدخل عليه لم يخل المعنى(السيرافي،1974، 18/1)، وجاءت (الباء) زائدة مع المفعول(ابن الصائغ،2004، 1/ 243) عند ابن الصائغ (ت720هـ) في قوله تعالى : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ المائدة: ٦ , قال بدر الدين المرادي (ت 749هـ) في بيان معنى (الباء) في قوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ): ذهب بعض العلماء إلى أنَّ (الباء) زائدة، ورأى آخرون أنَّها للإلصاق، وهو المعنى الأصلي لها, وقال فريق ثالث: إنَّها باء الاستعانة، وذلك أنَّ الفعل (مسح) يتعدى إلى المفعول به الأول بنفسه، وهو المزال عنه، ويتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر، وهو الأداة المزيلة، فيكون التقدير: فامسحوا أيديكم برؤوسكم. أمَّا من ذهب إلى أنَّ (الباء) للتبعيض، فإنَّما أثبتوا ذلك مع الأفعال المتعدية خاصة, وقد أنكر بعض العلماء القول بورود (باء التبعيض) أصلًا، وذهبوا إلى تأويل الأدلة التي استند إليها مثبتو هذا المعنى، معتبرين أنها من باب التضمين (المرادي،1992، 1/ 44)، وتزاد في المفعول به(ابن هشام،1985، 47/1) كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ البقرة: ١٩٥ فالباء حرف جر زائد لا يتعلق بشيء(الجرجاويّ،1996، 1/ 76)،وهذا مثال لأحد مواضع زيادة (الباء) حين تَرِد مع الفضلة (بن جني،2000، 1/ 148)، وقال تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ ص: ٣٣، أي: يمسح السُّوق مسحًا، ويجوز أنْ تكون (مسحًا) صفة، أي: مسحًا واقعًا على السوق (ابن هشام،1985، 1/ 147)، كما جاءت زائدة (الثعالبي،2002، 1/ 219) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ ﴾ طه: ٩٤، وأيضاً جاءت زائد(المالكي،2002، 3/ 176) في قوله تعالى :﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِ

﴾ الحج: ٢٥، واختلف العلماء في القدر الواجب من مسح الرأس فعند الإمام مالك(ت 179هـ) مسح جميع الرأس، إذ جعلوا (الباء) بمعنى التعميم كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ النساء: ٤٣، وقوله تعالى :﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ الحج: ٢٩، وعند الإمام أبو حنيفة (ت150هـ) الواجب مسح ربع الراس وقال آخرون نصف الرأس، أمَّا عند الإمام الشافعي (ت204هـ) فيجوز عنده الاقتصار على أقل من ربع الرأس فإذا مسح مقدار ما يسمى مسحاً أجزأه، وعنده دليل أنَّه قال في العضوين اللذين أمر الله تعالى بتعميمهما بالطهارة:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ المائدة: ٦،فأطلق الأمر في الغسل وأمَّا في قوله : (وامسحوا برؤوسكم) فـ(الباء) تفيد للتبعيض؛ لأنَّ الفعل إذا تعدى إلى المفعول من غير حرف الجر (الباء) كان دخول (الباء) للتبعيض(الثعالبي،1418هـ، 4/ 46)، وظاهر الآية لا يدل على وجوب تعميم مسح الرأس، إذ يكفي في تحقّق المسح أنْ يقع على بعضه، فيُعدّ فاعله ماسحًا, ولا يُعتدّ بقول من زعم أنَّ (الباء) تدل على التعميم، فذلك مما لا يعرفه أهل صناعة النحو (الواحدي،1994، 2/ 159)،ذهب الزمخشري في تفسير الآية إلى أنَّ المراد بها: إلصاق المسح بالرأس، سواء أكان ذلك بمسح بعضه أم باستيعابه كله، فكلا الحالين يتحقق فيه الإلصاق, وقد اختلف الأئمة في الأخذ بهذا المعنى: فالإمام مالك أخذ بالاحتياط فأوجب استيعاب الرأس بالمسح، بينما الإمام الشافعي أخذ باليقين، فاكتفى بأقل ما يتحقق به اسم المسح، وأمَّا الإمام أبو حنيفة، فاستند إلى ما رُوي عن النبي(ﷺ) أنَّه (مسح على ناصيته)، فاعتبر ذلك دليلاً على جواز مسح جزء من الرأس (الزمخشري،1407هـ، 430/1) وذكر ابن عطية (ت 542هـ): أنَّ(الباء) في قوله تعالى: (بِرُءُوسِكُمْ) تُعدّ زائدة ومؤكدة عند من يرى وجوب تعميم المسح على الرأس، ويكون المعنى حينها: وامسحوا رؤوسكم, أمَّا عند من يرى الاكتفاء بمسح بعض الرأس، فهي للإلصاق المحض، وكأن المعنى: أوقعوا مسحًا على رؤوسكم، فمن مسح شعرة فقد أتى بالمطلوب, ثم اختلف العلماء رحمهم الله في تحديد مقدار المسح، فاستندوا في ذلك إلى الآثار والأقيسة، بحسب ما أدّاهم إليه اجتهادهم (المحاربي،1422هـ، 2/ 163)، وذهب الإمام الرازي إلى ما ذهب إليه الإمام الشافعي على إنَّ (الباء) تفيد التبعيض وحجة الشافعي إنَّ هذه (الباء) لا يخلو أنْ تكون هذه (الباء) إمَّا لغوًا أو ذات فائدة، أمَّا القول بأنَّها لغو فباطل؛ إذ لا يليق بكلام رب العالمين، وأحكم الحاكمين، أنْ يُحمل على اللغو، فهذا أبعد ما يكون؛ لأنَّ المقصود من الكلام إفادة المعنى، وحمله على ما لا فائدة فيه منافٍ لهذا الأصل, وإذا ثبت أنَّ في (الباء) فائدة زائدة، فقد ذهب القائلون بذلك إلى أنَّ هذه الفائدة هي إفادة التبعيض (الرازي،1420هـ، 96/1)،وقد وقع الخلاف بين العلماء في مقدار ما يُجزئ مسحه من الرأس، فوردت في ذلك أحد عشر قولًا، منها ثلاثة أقوال للإمام أبي حنيفة، وقولان للإمام الشافعي، وستة أقوال أخرى لغيرهما, وقال الإمام القرطبي (ت 685هـ): والصحيح من هذه الأقوال واحد، وهو وجوب تعميم المسح؛ لما قدّمناه من الأدلة, وقد أجمع العلماء على أنَّ من مسح رأسه كاملًا فقد أحسن وأتى بما يجب عليه, أمَّا الباء في قوله تعالى: (بِرُءُوسِكُمْ) فهي زائدة للتوكيد، لا للتبعيض، والمعنى: وامسحوا رؤوسكم (القرطبي،1964، 6/ 87)، وذكر الإمام

المالقي (ت702هـ): الصحيح أنَّ (الباء) في جميع تلك المواضع تفيد الإلصاق، وأمَّا القول بدلالتها على التبعيض في سياق التمثيل بالآية فهو مجاز، لا أصل له في حقيقة (الباء), ومثاله قولك: ضربت زيدًا، وأنت تعني ضرب بعضه، فهذا من باب المجاز في الإطلاق، لا من دلالة اللفظ على التبعيض، (المالقي،د.ت، 47)، ويؤيد هذا الرأي أبو السعود (ت982هـ) بقوله : " أنَّها تدل على تضمينِ الفعل معنى الإلصاق فكأنَّه قيل وألصِقوا المسحَ برؤوسِكم وذلك لا يقتضي الاستيعابَ كما يقتضيه ما لو قيل :(وامسحُوا رؤوسَكم) فإنَّه"(العمادي،د.ت، 3/ 10) كقوله تعالى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ المائدة: ٦، وذهب إلى هذا المعنى أيضًا الشيخ السعدي (ت1376هـ) في تفسيره، حيث قرر وجوب مسح جميع الرأس، معللًا ذلك بأن الباء ليست للتبعيض، بل تفيد الملاصقة، مما يقتضي تعميم المسح على الرأس كله (السعدي،2000، 1/ 222).

الباء ثلاثية المعنى:

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ الحديد: ١٢، قيل إنَّ (الباء) في قوله: (وبأيمانهم نورهم) بمعنى (في)، أي: في أيمانهم نورهم, وقيل: هي بمعنى (عن)، أي: عن أيمانهم نورهم، والمراد: عن أيمانهم وعن شمائلهم، فاقتصر على أحد الجانبين, وقيل في وجهٍ غريب: إنَّ المراد بـ (وبأيمانهم نورهم) أي: بسبب صدقاتهم التي كانوا يبذلونها بأيمانهم، جاءهم نورهم (الكرماني،د.ت، 2/ 1185).

ومثال على مجيء الباء بمعنى (في) في قول أبي بكر الصديق(ﷺ) من خطبة له " أَمَا أَنَّهُ لا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ "(الطبري،1387هـ، 3/ 225)، وفي هذه المقولة قولان, الأول: أنَّ (الباء) بمعنى (في) إذا كان (بخير) خبر (لا) و(بعده) صفة للخبر والثاني: أنَّ (الباء) زائدة إذا كان (بعده) صفة اسم (لا) وخبره مقدم بخير (العكبري،1995، 1/ 246). وبمعنى الظرفية في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ يونس: ٨٧،أي:" في مصر"(المالقي،د.ت، 145)، ومجيؤها بمعنى (عن)(ابن مالك الطائي،د.ت، 2/ 807) كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٥، قال تعالى : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ القلم: ٦، ففيه أكثر من وجه في (الباء)، أحدها : بمعنى (في) على أنَّ (الباء) أصلية والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والثاني: زائدة، و(أي) مبتدأ، والثالث : للملابسة والجار والمجرور خبر مقدم (الإستراباذي، 1975، 1/ 174) ،وقال علقمة بن عبدة الفحل(الأعلم الشنتمري،1993، 24) :

فإنْ تسألوني بالنساء فإنَّني عليم بأحوالِ النساء طبيبُ

فقد جاءت (الباء) بمعنى (عن)، أي: "عن النساء" (ابن الصائغ،2024، 1/ 244)، وأشار أبو محمد المرادي (ت749هـ) أنَّ للأداة(الباء) معاني متعددة(المرادي،1992، 1/ 40.41) من ضمنها الظرفية وعلامتها أنْ يحسن

(في) موضعها كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ آل عمران: ١٢٣،وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الصافات: ١٣٧ – ١٣٨، ومن معانيها أيضاً المجاوزة بمعنى (عن) كقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ المعارج: ١، وذكر أبو محمد المرادي في تفسيره لهذه الآية أنَّ (الباء) الواردة بعد (سَأَلَ) هي – عند بعض العلماء – بمعنى (عن)، بينما رأى آخرون أنَّها تفيد السببية، كما تقدّم, وأكد أنَّ دلالة السؤال مستفادة من الفعل نفسه، لا من حرف الباء (المرادي،1992، 1/ 47)،ومجيء (الباء) بمعنى السبب أو التعليل(المرادي،1992، 1/ 49) والتي يصلح غالباً في موضعها (اللام) كقوله تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ العنكبوت: ٤٠، وقوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة: ٥٤، وقوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ النساء: ١٦٠، وتأتي (الباء) للمجاوزة و للظرفية وللسببية (ابن هشام،د.ت، 3/ 32.33)، فبمعنى (عن) كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٩، أي: عنه، وبمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ القصص: ٤٤، أي: فيه، وبمعنى السببية في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ المائدة: ١٣، أي: لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم، وإنَّ لـ(الباء) بمعنى (عن) خلاف في مسألة اختصاصها بالسؤال والظاهر تختص به كما هو مذهب الكوفيين (السيوطي،د.ت، 2/ 420)،كقوله تعالى : ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٩، بدليل قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ الأحزاب: ٢٠، والبصريون أنكروا هذا القول حيث جعلوها بمعنى السبب وأولوا الآية على أنَّ المعنى هو أسأل بسببه خبيراً (السيوطي،د.ت، 2/ 421)،وذكر الإمام الطبري (ت310هـ) في تفسير قوله تعالى: (وبأيمانهم) إنَّ المعنى: كلا وعد الله الحسنى، يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم، وفي أيمانهم كتب أعمالهم تتطاير, وقوله (يسعى) يعني: يمضي, وأوضح أنَّ (الباء) في قوله (وبأيمانهم) تأتي بمعنى (في), وذكر أنَّ بعض نحويي البصرة ذهب إلى أنَّ (الباء) هنا بمعنى (على)، أي: على أيمانهم (الطبري،2001، 23/ 179)،وعبّر بالآية عن أنَّ الإيمان يحيط بالمؤمنين من جميع جهاتهم، ويُقال: بأيمانهم كتاب نجاتهم، أي: إنَّ المراد نور توحيدهم، ومعرفتهم، وإيمانهم، وما يخصهم الله تعالى به من أنوار في ذلك اليوم (القشيري،د.ت، 3/ 608)، وأشار جمال الدين الجوزي (ت597هـ) في تفسير قوله تعالى: (وبأيمانهم) إنَّ فيها قولين: الأول: أنَّ المراد بها كتب أعمالهم التي يُعطَونها بأيمانهم, والثاني: أنَّ المقصود نورهم الذي يسعى، أي: يمضي بين أيديهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم, وقد بيَّن أنَّ (الباء) هنا بمعنى (في)، و (في) قد تأتي بمعنى (عن) (الجوزي،1422هـ، 4/ 234)،وذكر أبو حيان (ت745هـ): الأصل في (نورهم يسعى بأيمانهم) أنَّ النور منطلق من أيمانهم، وما يظهر بين أيديهم إنَّما هو الضوء المنبسط الناتج

عن ذلك النور, وقد قيل إنَّ (الباء) في (بأيمانهم) بمعنى (عن)، أي: عن أيمانهم، والمعنى: أنَّ النور يحيط بهم من جميع الجهات، لكنَّه عبّر عن جهة اليمين تشريفًا لها,

وقرأ الجمهور (بأيمانهم) بكسر الهمزة، وهي جمع يمين، وقرأ سهل بن شعيب السهمي وأبو حيوة كذلك، على أنَّ المصدر (وبأيمانهم) معطوف على الظرف السابق، إذ هو متعلق بمحذوف، أي: كائنًا بين أيديهم، وكائنًا بسبب أيمانهم (الأندلسي،1420هـ، 10/ 105)، وأكد أبو العباس (ت756 هـ) من أنَّ (الباءُ) سببيةٌ، أي: " بسبب إيمانهم "(السمين الحلبي،د.ت، 242/10)، وذكر إبراهيم بن أبي البقاعي (ت885هـ) في تفسير قوله تعالى: (وبأيمانهم)، إنَّ المقصود أنَّ النور يلتصق بتلك الجهة – جهة اليمين – لما لها من شرف ومكانة، إذ إنَّ المؤمنين إمَّا من السابقين وإمَّا من أصحاب اليمين، ويُعطَون صحف أعمالهم من هاتين الجهتين, أمّا الأشقياء، فخلاف ذلك؛ فلا نور لهم، وتُسلَّم صحائفهم بشمالهم أو من وراء ظهورهم, ويبيّن أنَّ النور الأول هو نور الإيمان والمعرفة والأعمال القلبية، أمَّا النور الثاني فهو نور الإنفاق، لأنَّه ناتج عن الإيمان (البقاعي،د.ت، 191/ 272).

الباء رباعية المعنى:

قال تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ المؤمنون: ٢٠،

قوله: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)، أشار أبو القاسم الكرماني: أنَّ من قرأ (التاء) مفتوحة جعل (الباء) لمعنى التعدّي، وأمَّا من قرأها مضمومة، فلـ(الباء) حينئذٍ أربعة أوجه: الأول: أنْ تكون للتعدّي أيضًا، والثاني: أنْ تكون زائدة، وهو استعمال شائع، والثالث: أنْ تكون للحال، أي: تُنبِت الثمرة حال كونها مصحوبة بالدُّهن، كقولهم: (خرج بثيابه)، أي: ومعه ثيابه، والرابع: أنْ تكون للسبب، والدُّهن هنا يُراد به القليل من المطر فيقال: (أرض مدهونة) إذا أصابها مطرٌ خفيف، وهذا الوجه غريبٌ وفيه بُعد (الكرماني،د.ت، 2/ 774.775)، وباء التعدية : هي القائمة مقام همزة التعدية في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به(المرادي،1992، 1/ 37)، كقوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة: ١٧، وقوله تعالى :﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ البقرة: ٢٠، والباء في الآية عند المالقي(ت702هـ) "معناها معنى همزة التعدية"(المالقي،د.ت، 143)، ذكر بدر الدين المرادي (ت 749هـ) أنَّ مذهب الجمهور يرى أنَّ (باء التعدية) تؤدي معنى (همزة التعدية)، ولا تدل على مشاركة الفاعل للمفعول في الفعل, أمَّا المبرد والسهيلي، فذهبا إلى أنَّ (باء التعدية) تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في أداء الفعل، على خلاف (الهمزة) التي لا تفيد هذه المصاحبة (المرادي،1992، 1/ 38)، فيكون معنى (ذهب الله بنورهم)، أي:" أذهبه"(ابن هشام،د.ت، 3/ 31)، ومن ورود (الباء) مع المتعدي في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج: ٤٠، أي: لولا أنَّ الله يردّ عدوان فريقٍ من الناس بفريقٍ آخر، ويكفّ فساد بعضهم ببعض، لتعرضت دور العبادة للهدم والخراب، ولتوقفت معالم الدين وعبادة الله في

الأرض (ابن هشام،1985، 1/ 139)، وذكر الواحدي (ت 468هـ) في تفسير قوله تعالى: (تُنبت بالدهن): أي تُنبته؛ لأنَّ الزيت يُستخرج من الزيتون بالعصر، و(الباء) في (بالدهن) تفيد التعدية، كما يُقال: أنبتَه ونبتَ به (الواحدي،1994، 3/ 287)، وزيادة (الباء) في ستة مواضع : مع الفاعل والمفعول والمبتدأ و الخبر والنفس والعين في باب التوكيد والحال المنفية ؛ لأنَّها شبيهة بالخبر (المرادي،1992، 1. 48، 51، 53.55)، و(الباء) زائدة(ابن هشام،د.ت، 3/ 34)، كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ النساء: ٧٩، وكقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة:195، وكقوله تعالى:﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ المؤمنون: ٢٠، ومن ذهب إلى أنَّ (الباء) زائدة، الماتريدي (ت 331هـ)، حيث قال: "معناه تُنبت الدهن"(الماتريدي،2005، 7/ 405)، والباء التي تدل على الحال، أو ما يُعرف بـ(الباء المصاحِبة) ـ أي التي تكون بمعنى (مع) ـ لها علامتان: الأولى: أنْ يصحّ وضع (مع) مكانها دون اختلال المعنى،،والثاني أنْ يغني عنها وعن مصحوبها الحال (المرادي،1992، 1/ 40)،كما في وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ ﴾ النساء: ١٧٠،أي: " مع الحق أو محقا"(المرادي،1992، 1/ 40)، وأشار ابن هشام (ت 761هـ) في تفسير قوله تعالى: (تُنبت بالدهن):أنْ من قرأها بضمّ أوله وكسر ثالثه، فله في (الباء) وجهان: إمَّا أنْ تكون زائدة، أو أنْ تكون للمصاحبة, فعلى كونها للمصاحبة، يكون الظرف حالًا إمّا من الفاعل، أي: تُنبت الشجرة حال كونها مصاحِبة للدُّهن، أو من المفعول، أي: تُنبت الثمرة مصاحِبةً للدهن, كما يُحتمل أنْ يكون الفعل (أنبت) قد أُطلق بمعنى (نبت) (ابن هشام،1985، 1/ 139)، والباء التي تفيد السببية، هي الباء الداخلة على ما يصح أن يُستغنى به – مجازًا – عن فاعل الفعل الذي تعدّاه (المرادي،1992، 1/ 38)، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾ البقرة: ٢٢، وخلاصة الأمر: أنَّ المفسرين تباينت آراؤهم في بيان معنى (الباء) في قوله تعالى: (تُنبت بالدهن)، فقد رجّح الطبري (ت 310هـ) قراءة فتح التاء، ليكون المعنى: تنبت هذه الشجرة ثمرًا يُستخرج منه الدهن (الطبري،2001، 19/ 24)، ويرى مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) أنَّ (الباء) زائدة، ويُفهم من الآية معنى: (تُنبت الدهن), كما نقل قول الفراء وأبي إسحاق، بأنَّ (الباء) متعلقة بالمصدر المُقدَّر الذي يدل عليه الفعل، موضحين أنَّ الحروف – كالباء – يصح دخولها على المصدر والمفعول به، وإنْ لم يصحّ دخولها على الفعل نفسه (بن أبي طالب،2008، 4957/7)،و كلمتا (تنبُت) و(تُنبِت) لغتان بمعنى واحد، كما يُقال: مطرت السماء وأمطرت، وسرى وأسرى، فكلها تؤدي المعنى نفسه, والتقدير في العربية: تنبت وفيها دهن، أو تنبت ومعها دهن (بن أبي طالب،2008، 7/ 4957)، أي: من جعل (الباء) في الآية بمعنى (مع) أو للمصاحبة, وقد اختلف المفسرون في تفسير معنى الدهن في هذه الآية على قولين: الأول: أنَّ المراد بالدهن هو المطر اللين، وهذا ما ذهب إليه محمد بن درستويه، وتكون (الباء) حينئذٍ قد دخلت لتصحيح للكلام, الثاني: أنَّ المقصود بالدهن هو الزيت المعروف، أي: تُنبت الشجرة ثمرًا يُستخرج منه الدهن (الماوردي،د.ت، 4/ 50)،

فاختلف في دخول(الباء) على وجهين، الوجه الأول: أنَّها زائدة أنْ جعلت تنبت من الإنبات الذي مضارعه أنبت (الواحدي،1994، 7/ 287)، والوجه الثاني: أنَّ (الباء) أصل في التركيب وليست زائدة, وقد قُرِئت الآية: (تَنبُتُ بالدهن) بفتح (التاء) الأولى، على اعتبار أنَّ (التاء) أصلية وثابتة, أمَّا من قرأها بضم (التاء) الأولى، فالمعنى: تُنبت أو يُنبت بها الدهن، وكلا المعنيين متقاربان، وإنَّ كان بينهما فرق يسير, ومعناها أنَّ الدهن يُنبت فيها، وهذه من عجائب قدرة الله، إذ تمتص الشجرة الماء ثم تُخرج منه دهنًا (الماوردي،د.ت، 4/ 51)، وقال السمعاني (ت489هـ) : " أي: ومعها الدهن، أو فيها الدهن"(السمعاني،1997، 3/ 469)، وعند البغوي (ت516هـ) من قرأ (تَنبُت) بفتح التاء، فالمعنى: تُثمِرُ الدهن، أي الزيتون. وقيل: تَنبُت الشجرة ومعها الدهن, أمَّا من قرأها بضم التاء، فقد اختلفوا في تفسيرها؛ فمنهم من قال إنَّ (الباء) زائدة، والمعنى: تُنبِت الدهن، كما يُقال: أخذتُ ثوبه وأخذتُ بثوبه, ومنهم من قال: إنَّ نَبَتَ وأنبَت لغتان بمعنى واحد (البغوي،1997، 3/ 363)، وقال الزمخشري : " أي: تنبت ودهنها فيها، الجار والمجرور في موضع الحال "(الزمخشري،1407هـ، 3/ 11)،وعند ابن عطية (ت542هـ) (تَنبُت) بفتح (التاء) وضم (الباء) بمعنى(تنبت ومعها الدهن)، ومنهم ضم التاء (تُنبت)،واختُلِف في تقدير المعنى على هذه القراءة فذهبت فرق على أن (الباء) زائدة وفرقة أخرى قدروها بمعنى(تنبت جناها ومعه الدهن)، وإنَّ مفعوله محذوف، ومن قرأ بضم (التاء) وفتح (الباء) على معنى باء الحال أي ومعها دهنها، وفي قراءة ابن مسعود (تخرج بالدهن) أيضا بمعنى باء الحال (المحاربي،1422هـ، 4/ 140)، قال تعالى :﴿ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ الأنفال: ٥٤،أي:" كله بسبب "(المالقي،د.ت، 144)، ذكر النيسابوري (ت 550هـ) عن ابن درستويه قوله: إنَّ المقصود بـ(الدهن) في الآية هو المطر اللين (النيسابوري،1415هـ، 2/ 587)، وعلى هذا معنى (الباء) يكون تنبت بسبب المطر كما ذكر أبو القاسم الكرماني(الكرماني،د.ت، 2/ 778)، ذكر أبو الطيب (ت 1307هـ) في تفسير قوله تعالى: (تُنبت بالدهن) أنَّ المقصود بالدهن هو الزيت، يُؤكل ويُدهن به, وقد وردت قراءتان في الآية: إحداهما بفتح التاء وضم الباء (من الثلاثي)، والأخرى بضم التاء وكسر الباء (من الرباعي), فعلى القراءة الأولى، يكون المعنى أنَّ الشجرة تنبت من ذاتها وهي متلبسة بالدهن, وأمَّا على القراءة الثانية، فـ(الباء) بمعنى (مع)، فهي للمصاحبة، والتقدير: تُنبت جناها ومعه الدهن, وقيل أيضًا إن (الباء) زائدة (الحسيني،1992، 9/ 109).

الباء خماسية المعنى:

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الأعراف: ١٦، وقد تنوّعت أقوال العلماء في معنى (الباء) في قوله: (فبما أغويتني)، فذكر أبو القاسم الكرماني أنَّها تأتي على خمسة أوجه: فقيل: هي باء القسم، أي: أقسم بإغوائك لي, وقيل: بمعنى اللام، أي: لما أغويتني, وقيل: هي باء السببية، أي: بسبب إغوائك لي, وذكر بعضهم أنَّها بمعنى البدل، أي: بدلاً من هدايتي, وقيل أيضًا: إنَّها بمعنى (مع)، أي: مع كونك قد أغويتني, وهكذا اجتمعت في هذه (الباء) خمسة معانٍ محتملة، ما يدل على ثرائها الدلالي وتنوع توجيهها في سياق الآية (الكرماني،د.ت، 1/ 399)، و(الباء) أصل حروف القسم كقولك: (بالله لأفعَلَنَّ)، ذكر بدر الدين المرادي(ت749هـ) أنَّ حرف (الباء) امتاز عن سائر حروف القسم بثلاث خصائص، جعلته أفضل منها، وهي: عدم وجوب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره، كما في قولك: أقسم بالله؛ بخلاف غيرها حيث يُحذف الفعل وجوبًا, أنَّها تدخل على الضمير، كقولك: بك لأفعلنَّ، بينما لا تدخل باقي حروف القسم على المضمر,أنَّها تُستعمل في غير القسم أيضًا، فتدخل في أساليب الطلب وغيرها، على خلاف (الواو) و(التاء) اللتين تختصان بالقسم, ثم أضاف بعض العلماء ميزةً رابعة، وهي: أنَّ (الباء) تُعدّ حرف جر في القسم وغيره، بخلاف (الواو) و(التاء) فهما لا تُجَرّان إلَّا في سياق القسم."(المرادي،1992، 1/ 45)، وتأتي بمعنى (اللام) (الجوزي،1984، 1/ 209) كما في قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ البقرة: ٥٠، أي: (فرقنا لكم البحر)، وكقوله تعالى : ﴿ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ الدخان: ٣٩، والسببية(الجوزي،1984، 1/ 211) كما في قوله تعالى : ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾ البقرة: ١٦٦، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴾ النحل: ١٠٠، أي: تكون (الباء) بمعنى السببية، أي: من أجله، أو تأتي بمعنى البدل، وتُعرف هذه (الباء) بأنَّه يمكن أنْ يُوضَع بدلٌ في موضعها فيحسن المعنى، فعلامتها أنْ يُناسب السياق إحلال البدل محلها دون إخلال بالمعنى (المرادي،1992، 1/ 40)، كما في الحديث النبوي :" فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ وَسُودَهَا " (بن حنبل،2001، 2/ 186)، أي: "بدلها"(المرادي،1992، 1/ 41)، ونحو (ليت لي بهم قوما إذا ركبوا) فـ(الباء) بمعنى : البدل (المالكي،2008، 2/ 754)، وذكر بدر الدين المرادي : أنَّه لم يذكر أكثر النحاة معنى البدل و المقابلة،مثل هذا بذاك، أي : هذا بدل ذلك وعوض منه، والصحيح أنَّ معناهما للسبب وذلك بتقديره هذا مستحق بذاك، أي: بسببه (المرادي،1992، 41/1)، والمعنى الآخر لـ(الباء) هو بمعنى (مع)،كما في قوله تعالى :﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾ الذاريات: ٣٩، أي:" مع جنده"(الجوزي،1984، 1/ 210)،اختلف العلماء في تفسير قوله تعالى: (أغويتني)، فقد ذكر الزجاج (ت 311هـ) أنَّ في معناها قولين: فقال بعضهم: معناها أضللتني، أي: أوقعتني في الضلال, وقال آخرون: المقصود بها دعوتني إلى أمرٍ غويتُ بسببه، أي: غويتُ بسبب ما جرى مع آدم، فكان ذلك سبب غوايتي (الزجاج،1988،

2/ 324)، وبمعنى (اللعن) في قوله (فبما أغويتني) أي بما لعنتني والإغواء هنا اللعن(الماتريدي،2005، 371/4)، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ الحجر: ٣٧،أي : " من الملعونين"(الماتريدي،2005، 371/4)، وبمعنى: خيبتني من جنتك، وبمعنى : عذبتني كقوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ مريم: 59،وبمعنى أهلكتني بلعنك لي (الماوردي،د.ت، 2/ 206)،إنَّ الشيطان يأتي الإنسان من جهات متعددة: من بين أيديهم: يأتيهم مُشكّكًا في أمر الآخرة، فيخبرهم أنْ لا عذاب ولا جنة ولا نار, ومن خلفهم: يشغلهم بأمر الدنيا، فيُزيّنها لهم ويدعوهم إلى التعلّق بها, وعن أيمانهم: يثبّطهم عن الطاعات والحسنات، فيبطئهم عنها, وعن شمائلهم: يُغريهم بالمعاصي والسيئات، ويحثهم عليها ويدعوهم إلى ارتكابها, ويأتيك – يا ابن آدم – من كل جهة، إلَّا أنَّه لا يأتيك من فوقك؛ إذ لا يستطيع أنْ يحول بينك وبين رحمة الله (الثعلبي،2002، 4/ 221)،اختلف المفسرون في معنى (الباء) في قوله تعالى: (فبما أغويتني)، فذهب بعضهم إلى أنَّها (باء) القسم، وممن رجَّح هذا المعنى مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، إذ قال: إنَّ اللعين (إبليس) أقسم أنَّه ليقعدنَّ لبني آدم، فجعل الإغواء موضع قَسَمه، أي: أقسم بإغواء الله له أنَّه سيضلّهم (بن أبي طالب،2008، 4/ 2303)،وقد أيَّد هذا القول الواحدي (ت 468هـ)، حيث قال: الباء للقسم، أي: أقسم بإغوائك لي، والمراد بذلك: بسلطانك عليَّ وقدرتك عليَّ ونفاذ أمرك فيّ،وتُفسَّر (الباء) أيضًا على أنَّها (باء) السببية، كما ذكر ذلك الزمخشري (ت 538هـ)، أي: بسبب وقوعي في الغيّ، سأجتهد في إغواء بني آدم، حتى يُفسِدوا بسببي، كما كنتُ أنا سببًا في فسادي بسببهم (الزمخشري،1407هـ، 2/ 91)،تعلّقت (الباء) بفعل قسم محذوف، تقديره: أقسم بالله، أي: فبما أغويتني أقسم بالله لأقعدنّ لهم، والمعنى: أقسم بسبب إغوائك لي أنني سأتربّص لبني آدم (السمين الحلبي،د.ت، 5/ 266)،وقيل إنَّ (ما) في قوله تعالى (فبما أغويتني) هي استفهامية، وكأن المعنى: بأيِّ شيء أغويتني؟، غير أنَّ في هذا القول إشكالًا، وهو أنَّ إثبات الألف في (ما) الاستفهامية بعد دخول حرف الجر عليها نادر في الاستعمال، إذ الغالب حذفها، ما يُضعف هذا التوجيه من جهة الصناعة اللغوية (الرازي،1420هـ، 14/ 212)،والغريب عند أبو القاسم الكرماني أنَّ (الباء) بمعنى (اللام) فيكون معنى قوله(فبما أغويتني) أي : لما أغويتني، وبمعنى (مع) أي : مع ما أغويتني (الكرماني،د.ت، 1/ 399)، ذكر الرازي في تفسير قوله تعالى: (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف: 16، إنَّ في الآية ثلاثة أوجه: المعنى الأول: أنَّ إبليس أعلن عزمه على المواظبة الدائمة على الإفساد، دون فتور أو انقطاع، ولهذا عبّر بـ(القعود)، لأنَّ من أراد أنْ يُتْقِن أمرًا ويتفرغ له تمامًا يقعد له مستقراً، ليصفو ذهنه ويُنجز مراده, فمراده بالقعود هو الثبات والاستمرار على الوسوسة والإغواء بلا توقف, المعنى الثاني: أنَّ الآية تدل على أنَّ إبليس كان عالِمًا بالدين الحق والمنهج المستقيم، بدليل قوله: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)، إذ إنَّ الصراط المستقيم هو دين الله الحق، ولا يُمكنه تحديده بهذه الدقة لولا علمه به, المعنى الثالث: أنَّ إبليس كان على يقين بأنّ ما هو عليه من مذهبٍ واعتقادٍ إنَّما هو محض الغواية والضلال؛ إذ لو لم

يكن مدركًا لضلاله، لما قال: (فَبِما أَغْوَيْتَنِي)، كما أنَّ علمه بالدين الحق يتكرر تأكيده في قوله: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (الرازي،1420هـ، 14/ 212).

النتائج

1. يُعد الإلصاق المعنى الأصلي والحقيقي لحرف الجر (الباء)، وهو الأساس الذي تُبنى عليه معانيها الأخرى.
2. تباينت آراء العلماء والمفسرين في تحديد دلالات (الباء) في بعض المواضع القرآنية، مما يدل على تعدد وجوهها وتنوع استخدامها بحسب السياق.
3. أشار الكرماني إلى بعض المعاني التي عدّها من "الغريب"، كمعنى التبعيض في قوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم)، أو السببية في قوله: (وبأيمانهم)، في حين اعتمد عليها بعض المفسرين في استنباط الأحكام والمقاصد الشرعية.
4. يُبرز تنوّع معاني (الباء) في القرآن الكريم ظاهرة التوسّع الدلالي، مما يفتح آفاقًا متعددة في فهم النصوص وفق اختلاف مناهج التفسير.
5. تُظهر دراسة (الباء) أنها حرف جر غني بالمعاني، يتغير مدلوله تبعًا لفهم المفسرين وسياق الآية، مما يجعلها أداة لغوية محورية في التفسير.
6. إنّ إقامة بعض حروف الجر مقام بعضها الآخر لا يُعد جائزًا على الإطلاق، بل يُشترط في ذلك عدم وجود لبس أو إخلال بالمعنى الأصلي الذي سيقت له العبارة.

التوصيات

1. دراسة أدوات نحوية أخرى في القرآن الكريم بنفس المنهج الذي اتُّبع في دراسة الأداة (الباء)، مثل: (من، إلى، في، عن، على)، وتحليل تعدد معانيها وأثرها في تفسير الآيات.
2. إجراء مقارنة تحليلية بين توجيهات الكرماني وغيره من المفسرين، مثل الزمخشري والرازي والطبري، فيما يخص الأدوات النحوية، لبيان الفروق المنهجية والتفسيرية.
3. إعداد معجم مختصر لمعاني الحروف والأدوات في القرآن الكريم، مبني على توجيهات نحوية وتفسيرية دقيقة، يكون مرجعًا للدارسين في التفسير واللغة.
4. استخدام الأدوات التقنية الحديثة في تحليل النصوص القرآنية لرصد تكرار الأداة (الباء) وسياقاتها ودلالاتها، وربطها ببرامج إحصائية لغوية متخصصة.
5. الربط بين دلالات الباء وتنوع الأحكام الشرعية في سياقاتها القرآنية، مما يعزز الاستفادة الأصولية والفقهية من التحليل النحوي للأدوات.
6. اقتراح إدخال تحليل معاني الأدوات النحوية في مناهج التفسير وعلوم القرآن في الكليات الشرعية، لتأصيل الوعي اللغوي في فهم النصوص الشرعية.

7. إعداد دراسات تطبيقية على كيفية تأثير معاني الباء المتعددة على اختلاف الفهم بين المدارس الفقهية أو العقائدية.
8. دراسة الظواهر اللغوية المشتركة بين الأدوات في القرآن الكريم، كالتداخل بين معاني (الباء) و(اللام) و(في)، وتأثيره في السياق القرآني.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن الصائغ، أبو عبد الله، شمس الدين (2004) ط1. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
- ابن هشام (1985) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ط6. تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دار الفكر. دمشق.
- ابن هشام (د.ت)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت 761هـ). تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإستراباذي،محمد بن الحسن الرضي (1975) شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية بيروت.
- الأعلم الشنتمري (1993) شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل. ط1. تحقيق: د. حنا نصر. دار الكتاب العربي. بيروت.
- الاندلسي، أبو حيان (1420هـ) البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت.
- البغوي، أبو محمد الحسين (1997) معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط4. تحقيق: محمد عبد الله النمر. عثمان جمعة ضميرية. سليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البقاعي، ابي بكر (د.ت) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
- بن ابي طالب، أبو محمد مكي (2008) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره. ط1. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الشارقة.
- بن جني، عثمان (2000) سر صناعة الإعراب. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- بن حنبل، محمد (2001) مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط1. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. عادل مرشد. وآخرون. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الثعالبي، أبو زيد بن مخلوف الثعالبي (1418هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ط1. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الثعالبي، أبو منصور (2002) فقه اللغة وسر العربية: ط1. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. إحياء التراث العربي. بيروت.

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (2002) الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الجرجاوي، خالد بن عبد الله (1996) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. ط1. تحقيق: عبد الكريم مجاهد. الرسالة. بيروت.
- الجوزي، جمال الدين (1422هـ) زاد المسير في علم التفسير. ط1. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي. بيروت.
- الجوزي، جمال الدين (1984) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ط1. تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. مؤسسة الرسالة. لبنان.
- الحسيني، أبو الطيب ابن لطف الله (1992) فتحُ البيان في مقاصد القرآن. تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر. صَيدَا.
- الرازي، فخر الدين (1420هـ) مفاتيح الغيب. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الزجاج، أبو إسحاق (1988) معاني القرآن وإعرابه. ط1. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. بيروت.
- الزمخشري، جار الله (1407هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. دار الكتاب العربي. بيروت.
- الزمخشري، جار الله (1993) المفصل في صنعة الإعراب. ط1. تحقيق: د. علي بو ملحم. مكتبة الهلال. بيروت.
- السعدي، عبدالرحمن (2000) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط1. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا. مؤسسة الرسالة.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد (1997) تفسير القرآن. ط1. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس. دار الوطن. الرياض.
- السمين الحلبي (د.ت) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق.
- السيرافي، أبو محمد (1974) شرح أبيات سيبويه. تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم. مكتبة الكليات الأزهرية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين (د.ت) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية. مصر.
- الطائي، محمد بن عبد الله، ابن مالك (د.ت) شرح الكافية الشافية. ط1. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. مكة المكرمة.

- الطبري، أبو جعفر (1387) تاريخ الرسل والملوك. ط2. دار التراث. بيروت.
- الطبري، أبو جعفر (2001) جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط1. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- العكبري، أبو البقاء (1995) اللباب في علل البناء والإعراب. ط1. تحقيق: د. عبد الإله النبهان. دار الفكر. دمشق.
- العمادي، أبو السعود (د.ت) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (1995) الجمل في النحو. ط5. تحقيق: د. فخر الدين قباوة.
- القرطبي، شمس الدين (1995) الجامع لأحكام القرآن. ط2. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن (د.ت) لطائف الإشارات. ط3. تحقيق: إبراهيم البسيوني. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- الكرماني، أبو القاسم برهان الدين (د.ت) غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة.
- الماتريدي، أبو منصور (2005) تأويلات أهل السنة. ط1. تحقيق: د. مجدي باسلوم. دار الكتب العلمية. بيروت.
- المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي (د.ت) رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق: أحمد محمد الخراط. مجمع اللغة العربية. دمشق.
- المالكي، أبو زمنين (2002) تفسير القرآن العزيز. ط1. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز. الفاروق الحديثة. مصر.
- المالكي، أبو محمد بدر الدين المرادي (2008). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. ط1. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي.
- الماوردي، أبو الحسن (د.ت) النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية. بيروت.
- المحاربي، أبو محمد الأندلسي (1422هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط1. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت.
- المرادي، أبو محمد (1992) الجنى الداني في حروف المعاني. ط1. تحقيق: د فخر الدين قباوة.الأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية. بيروت.
- النحاس، أبو جعفر (2004) عمدة الكتاب. ط1. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي. دار ابن حزم.

❖ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998) مدارك التنزيل وحقائق التأويل. ط1. تحقيق: يوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب. بيروت.
❖ النيسابوري، أبو القاسم، نجم الدين (1415هـ) إيجاز البيان عن معاني القرآن. ط1. تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي. دار الغرب الإسلامي.
❖ النيسابوري، محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين (1998) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن. تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
❖ الواحدي، أبو الحسن (1994) الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ط1. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود واخرون. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

❖ Ibn al-Sa'igh, Abu Abdullah, Shams al-Din (2004), 1st ed. Edited by Ibrahim bin Salem al-Sa'idi. Deanship of Scientific Research, Islamic University, Medina.
❖ Ibn Hisham (1985), Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib (The Singer of the Intelligent from the Books of Arabic Grammar). 6th ed. Edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamad Allah. Dar al-Fikr, Damascus.
❖ Ibn Hisham (n.d.), The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah: Ibn Hisham (d. 761 AH). Edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i. Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
❖ al-Istrabadi, Muhammad bin al-Hasan al-Radi (1975), Commentary on Ibn al-Hajib's Shafiyyah. Edited by Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
❖ al-A'lam al-Shantamari (1993), Commentary on the Diwan of Alqamah bin Abdah al-Fahl. 1st ed. Edited by Dr. Hanna Nasr. Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut.
❖ Al-Andalusi, Abu Hayyan (1420 AH) Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir. Edited by: Sidqi Muhammad Jamil. Dar Al-Fikr. Beirut.
❖ Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein (1997) Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Quran. 4th ed. Edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumaa Damiriyya, and Sulayman Muslim Al-Harsh. Dar Taiba for Publishing and Distribution.
❖ Al-Baqa'i, Abu Bakr (n.d.) Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sur. Dar Al-Kitab Al-Islami. Cairo.

❖ Ibn Abi Talib, Abu Muhammad Makki (2008) Al-Hidayah ila Bulugh Al-Nihayah fi Ilm Ma'ani Al-Quran wa Tafsir. 1st ed. Edited by: A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah.
❖ Ibn Jinni, Othman (2000) The Secret of the Art of Grammar. 1st ed. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
❖ Ibn Hanbal, Muhammad (2001) Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hanbal. 1st ed. Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut. Adel Murshid and others. Al-Risala Foundation. Beirut.
❖ Al-Tha'alibi, Abu Zayd ibn Makhlouf al-Tha'alibi (1418 AH) Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Quran (The Beautiful Jewels in the Interpretation of the Qur'an). 1st ed. Edited by Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad and Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (The Revival of the Arab Heritage). Beirut.
❖ Al-Tha'alibi, Abu Mansur (2002) Fiqh al-Lugha wa Sirr al-Arabi (The Jurisprudence of the Language and the Secret of Arabic Language). 1st ed. Edited by Abdul Razzaq al-Mahdi. Ihya' al-Turath al-Arabi (The Revival of the Arab Heritage). Beirut.
❖ Al-Tha'alibi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (2002) Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran (The Revelation and Explanation of the Interpretation of the Qur'an). Edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (The Revival of the Arab Heritage). Beirut.
❖ Al-Jarjawi, Khalid ibn Abdullah (1996) Mawsil al-Tullab ila Qawa'id al-I'rab (The Students' Guide to the Rules of Grammar). 1st ed. Edited by Abdul Karim Mujahid. Al-Risala Foundation. Beirut.
❖ Al-Jawzi, Jamal al-Din (1422 AH) Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir (The Provisions of the Journey in the Science of Interpretation). 1st ed. Edited by Abdul Razzaq al-Mahdi. Dar al-Kitab al-Arabi)
❖ Al-Jawzi, Jamal al-Din (1984) A Delight for the Observing Eyes in the Science of Faces and Analogies. 1st ed. Edited by Muhammad Abdul Karim Kazim al-Radi. Al-Risala Foundation, Lebanon.
❖ Al-Husayni, Abu al-Tayyib Ibn Lutfallah (1992) Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an. Edited by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari. Al-Maktaba al-Asriya for Printing and Publishing, Sidon.
❖ Al-Razi, Fakhr al-Din (1420 AH) Keys to the Unseen. 3rd ed. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.
❖ Al-Zajjaj, Abu Ishaq (1988) The Meanings and Syntax of the Qur'an. 1st ed. Edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi. Alam al-Kutub, Beirut.

❖ Al-Zamakhshari, Jar Allah (1407 AH) Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. 3rd ed. Dar al-Kitab al-Arabi. Beirut.
❖ Al-Zamakhshari, Jar Allah (1993) Al-Mufassal fi Sina'at al-I'rab. 1st ed. Edited by: Dr. Ali Bu Malham. Al-Hilal Library, Beirut.
❖ Al-Sa'di, Abdul Rahman (2000) Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. 1st ed. Edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla. Al-Risalah Foundation.
❖ Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad (1997) Tafsir al-Quran. 1st ed. Edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas. Dar al-Watan. Riyadh.
❖ Al-Sameen al-Halabi (n.d.) Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun. Edited by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat. Dar al-Qalam. Damascus.
❖ Al-Sirafi, Abu Muhammad (1974) Explanation of Sibawayh's Verses. Edited by: Dr. Muhammad Ali al-Rih Hashim. Al-Azhar Colleges Library. Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.
❖ Al-Suyuti, Jalal al-Din (n.d.) Huma' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami'. Edited by: Abdul Hamid Handawi. Al-Tawfiqiya Library, Egypt.
❖ Al-Ta'i, Muhammad ibn Abdullah ibn Malik (n.d.) Sharh al-Kafiya al-Shafi'iya. 1st ed. Edited by: Abdul Moneim Ahmad Haridi. Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Makkah al-Mukarramah.
❖ Al-Tabari, Abu Ja'far (1387) History of the Prophets and Kings. 2nd ed. Dar al-Turath. Beirut.
❖ Al-Tabari, Abu Ja'far (2001) Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an. 1st ed. Edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki. Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising.
❖ Al-Akbari, Abu al-Baqa (1995) Al-Lubab fi Ilal al-Bina' wa al-I'rab. 1st ed. Edited by: Dr. Abdul-Ilah al-Nabhan. Dar al-Fikr. Damascus.
❖ 32.Al-Amadi, Abu al-Saud (n.d.) Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Revival of Arab Heritage). Beirut.
❖ Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman (1995) Al-Jumal fi al-Nahw. 5th ed. Edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa.
❖ Al-Qurtubi, Shams al-Din (1995) Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. 2nd ed. Edited by: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh. Egyptian National Library. Cairo.
❖ Al-Qushayri, Abdul-Karim ibn Hawazin (n.d.) Lata'if al-Isharat. 3rd ed. Edited by: Ibrahim al-Basyouni. Egyptian General Book Authority. Egypt.
❖ Al-Karmani, Abu al-Qasim Burhan al-Din (n.d.) The Strangeness of Interpretation and the Marvels of Interpretation. Dar al-Qibla for Islamic Culture. Jeddah.

- Al-Maturidi, Abu Mansour (2005) Interpretations of the Sunnis. 1st ed. Edited by: Dr. Majdi Basloum. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Maliki, Ahmad ibn Abd Al-Nour Al-Maliki (n.d.) Arranging the Buildings in Explaining the Letters of Meanings. Edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat. Arabic Language Academy. Damascus.
- Al-Maliki, Abu Zamanin (2002) Interpretation of the Noble Qur'an. 1st ed. Edited by: Abu Abdullah Hussein ibn Ukasha, Muhammad ibn Mustafa Al-Kanz. Al-Farouq Al-Hadithah. Egypt.
- Al-Maliki, Abu Muhammad Badr Al-Din Al-Muradi (2008). Clarification of Objectives and Paths in Explaining Ibn Malik's Alfiyyah. 1st ed. Edited and Investigated by: Abd Al-Rahman Ali Sulaiman. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan (n.d.) Al-Nukat wa Al-Uyun. Edited by: Sayyid ibn Abd Al-Maqsud ibn Abd Al-Rahim. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Maharibi, Abu Muhammad Al-Andalusi (1422 AH) Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz (The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book), 1st ed. Edited by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Muradi, Abu Muhammad (1992) Al-Jana Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani (The Near Paradise in the Letters of Meanings). 1st ed. Edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadel. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Nahhas, Abu Ja'far (2004) Umdat Al-Kitab (The Foundation of the Book). 1st ed. Edited by: Bassam Abd Al-Wahhab Al-Jabi. Dar Ibn Hazm.
- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafiz Al-Din (1998) Madarik Al-Tanzil wa Haqa'iq Al-Ta'wil (The Realm of Revelation and the Facts of Interpretation). 1st ed. Edited by: Yusuf Ali Badawi. Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut.
- Al-Naysaburi, Abu Al-Qasim Najm Al-Din (1415 AH) Ijaz Al-Bayan 'an Ma'ani Al-Qur'an (The Brief Explanation of the Meanings of the Qur'an). 1st ed. Edited by: Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi. Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Naysaburi, Mahmoud bin Abi Al-Hassan (Ali) bin Al-Hussein (1998) Bahir Al-Burhan in the Meanings of the Problems of the Qur'an. Edited by: Suad bint Saleh bin Saeed. Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
- Al-Wahidi, Abu Al-Hassan (1994) Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an. 1st ed. Edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and others. 1st ed. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.